

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي علي كافي تندوف

معهد اللغة و الأدب العربي

التخصص: أدب جزائري



المركز الجامعي لتندوف

قسم: اللغة و الأدب العربي

رقم: .....

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي

بعنوان:

الألفاظ العربية ذات الأصل الفصحى في اللهجة  
الحسانية (دراسة في الأمثال الحسانية)

إشراف: باتني آسية

إعداد الطلبة: عماري بوسماحة

بوزيت فاطيمة الزهرة

لجنة المناقشة:

رئيسا

المركز الجامعي تندوف

الأستاذ الدكتور شيبان رشيد

مشرفا و مقرا

المركز الجامعي تندوف

الأستاذة باتني آسية

مناقشا

المركز الجامعي تندوف

الدكتورة بوعام نجاة

السنة الجامعية: 1442هـ / 2021

# التشكرات

نشكر الله عز وجل ونحمده على منحه لنا نعمة الإرادة ونور البصيرة لطلب العلم والبحث والاكتشاف وأعاننا على إنجاز هذا العمل المتواضع.

تتهادى الحروف بكلماتها لتجسد أجمل عبارات الشكر والثناء مكللة بباقة ورد عطرة للجهود التي بذلتها الأستاذة.

كما نتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى كافة أعضاء لجنة التحكيم ولنا الشرف بتوليهم مناقشة هذا المشروع متمنين من المولى عز وجل أن يوفقنا بتقديم هذه المذكرة و أن نكون عند حسن ظنهم وبالمستوى المطلوب.

ولا يسعنا ونحن على عتبات منعطف جديد في حياتنا العلمية والعملية إلا أن نتوجه بالشكر الجزيل والامتنان الوفير إلى مشاعل النور، إلى من كان للعلم نبراس وللوفاء مقياس، إلى من واكبنا من بداية المشوار وساندنا ومد لنا يد العون إلى من زرع بذرة الأمل فينا وزرع في نفوسنا روح العزيمة والإصرار إلى أساتذتي الكرام.

و إلى كل عمال الجامعة إلى كل الأساتذة الذين لم يبخلوا بمساعدتنا قدر المستطاع و بالأخص المديرية الجامعة علي كافي، وبدورنا نتقدم بكامل الشكر والعرفان وبدون استثناء نتقدم بجزيل شكر إلى كل من مدوا لنا يد العون و المساعدة في إخراج هذه الدراسة.

# الإهداء

أشكر الله عزوجل على المكان الذي وصلت له أهدي ثمرة مجهودي الى من قال فيهما الرسول  
صلى الله عليه وسلم : "أبواك جنتك و نارك"

❖ لأنه يعجز اللسان عن الكلام و العقل عن التفكير و القلب عن التعبير

﴿ نور عيني أبي ﴾

و الى يامن لا حياة من دونها يامن نزعت أشواك عن دربي لو اردت ان اصفك لانتحرت الكلمات  
أمام روعتك

﴿ نبض القلب أمي ﴾

والى كل أخوتي و أخواتي و من يحمل لقب «عماري»

والى سندي في الحياة و مسيرتي العلمية زوجتي تاج راسي

والى قرّة عيني و فخري في الدنيا ﴿عماري حفصة﴾

والذين كانوا عوناً لي في بحثي هذا ونورا يضيء الظلمة التي كانت تقف أحياناً في طريقنا، إلى من  
زرعوا التفاؤل في دربي و قدموا لي المساعدة

إلى جميع من ساعدني في إنجاز هذا المشروع فلم يخرعوا بعد لغة حروفها ومفرداتها  
أجزاء من القلب و لو فعلوا لأهديكم أبجديتها كاملة .

والى كل اخواني في الله و هم اصدقاء دفعة "2020-2021" و اتمنى لهم النجاح و التفوق

عماري بوسماحة

# الإهداء

إلى الوردة التي أسكنتني، ظلال، بطنها، و أطعمتني حلاوة شهدها.

إلى أروع أنشودة ردها الصغار و أروع أغنية تغني بها الكبار

إلى التي ذهبت و رحلت تاركة حنانا لا يكف: أمي الغالية - رحمها الله-

إلى الذي صنع مني امرأة ونحت في صخرة يأسى أملا، و ملأ جدول حياتي عسلا، و  
أثار دربي بحكيم القول.

إلى الذي برهن بالأفعال حتى غنمت بخير المنال.

إلى خيرة الرجال: أبي الفاضل.


إلى من شاركوني رحم أمي و ونسوني صغري، فراقفوني درب الحياة و تقاسموا معي الهموم و فرحوا  
معني الفرحة: إخوتي و أخواتي.

إلى الذين يحترقون كالشمعة لإنارة درب الآخرين ولا يسأمون - أسرة التربية جميعا-

إلى كل موظفي المديرية العامة للأمن الوطني.

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة عملي.

بوزيت فاطيمة الزهرة 🌸



# مقدمة

## مقدمة:

الحمد لله رب العالمين ، الذي أنزل القرآن عربيا، فجمع العرب والمسلمين على اختلاف لغاتهم ومشاريهم، حيث كانت لغته العربية هي العامل الأول الموحد للأمة العربية من محيطها إلى خليجها، مهما اختلفت اللهجات المحلية، فإن لغة القرآن بقيت اللسان الأوحد للأمة العربية.

لقد سلكت دراسة اللهجات طريقا متطورا منذ القديم، حيث اكتست أهمية كبيرة باعتبارها سلوكا إنسانيا يعبر عن مظاهر مختلفة من الحياة داخل البيئة ، عليها وقد مثلت دراسة اللهجات العربية مجالا من المجالات الواسعة ، باعتبارها مظهرا من المظاهر المعبرة عن الحركة التطورية للمجتمع، لذلك حازت هذه الدراسات عناية العرب والغرب على حد سواء، فعكفوا على تدوينها ودراستها وضبط أحكامها.

تعتبر اللهجة عن جمالية اللغة العربية وهي ظاهرة يتم دراستها على المستويات صرفية وصوتية وتركيبية ودلالية وهو ما حاولنا الوقوف عنده من خلال دراستنا للهجة "الحسانية" من جانب الأمثال الحسانية فكانت إشكالية البحث كالآتي:

❖ ما علاقة الألفاظ العربية ذات الأصل الفصح في اللهجة الحسانية باللغة العربية (دراسة في

### الأمثال الحسانية)؟

ومن خلال هذه الإشكالية سنتطرق إلى الفرضيات الآتية:

- ✓ اللهجات تراث غني إحتقرته الأرستقراطية الفكرية، لأنه أدب منبثق عن روح الشعب وأحاسيسه.
- ✓ اللهجات المحلية هي عبارة عن مادة خام تحتاج للكثير من الجهد لاستثمارها على أحسن وجه ممكن.
- ✓ إلقاء الضوء على المنطقة الصحراوية، وما تحتويه بداخلها من تراث وأصالة أمثال ولهجة تميزها عن المناطق الأخرى.

### ❖ سبب اختيار الموضوع:

- دراسة اللهجات يثري اللغة العربية الفصحى.
- كوننا من أبناء المنطقة ، فكان حريا بنا دراسة لهجتنا والتعرف أكثر على أصولنا.
- الارتباط الوثيق بين المراحل التاريخية التي خضعت إليها المنطقة ، طبيعة اللهجة المتداولة مع تأثير الظروف الاجتماعية ، الثقافية ، السياسية على عقلية الشعب هو الذي أدى إلى ظهور الاختلافات الصوتية ، الدلالية التي تمتاز بها لهجة المحلية.



## المنهج المعتمد في الدراسة:

وقد فرضت علينا طبيعة البحث اعتماد منهج ينسجم مع طريقة معالجته، فيما أننا بصدد معالجة موضوع يتطلب رصد الأمثال الموجودة في اللهجة الحسانية أي أننا بصدد وصف وتحليل كان لزاماً علينا اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، حيث أقدمنا في المدخل إدراجناه تحت عنوان في اللهجة و أهمية دراستها على تعريف اللهجة و كذلك مررنا بتعريف اللغة و كذا وجدنا علاقة بين اللهجة و اللغة و في الأخير إستنتجنا أهمية دراسة اللهجات، وقد قسمنا بحثنا هذا إلى مقدمة وكم فصلين.

إذ تطرقنا في الفصل الأول المعنون بالحسانية تعريف باللهجة و رصد للأمثال إلى تعريف اللهجة الحسانية و نشأتها كما تطرقنا إلى تعريف الصل الحساني و قواعد و خصائص الأمثال الحسانية أما الفصل الثاني المعنون بالحسانية و علاقتها بالفصحى فقد خصصناه لعلاقة اللهجة الحسانية بالعربية الفصحى كما مررنا بالألفاظ العربية ذات الأصل الفصيح في المثل الحساني وأنهيينا البحث بخاتمة خلصنا فيها مجموعة النتائج التي توصلنا إليها من خلال التفاتتنا السريعة للملحة بحوثات الموضوع، وذيلنا بحثنا بملحق أدرجنا فيه تلك الأمثال التي رصدناها خلال بحثنا.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع كلها تصب في قالب الموضوع، فمن المراجع التي اعتمدناها في هذا البحث نذكر: إبراهيم الحسين، الثقافة والهوية بالصحراء، رؤية أنثروبولوجية حول المجتمع الحساني، الطبعة. 2007 وغيرها من المراجع والدراسات التي تأتي في ثنايا هذا البحث.

أما ما تعلق بالصعوبات والعراقيل التي واجهت بحثنا فتمثلت في:

- نقص المراجع و المصادر.

- عدم وجود دراسات سابقة للموضوع في مكتبة الجامعة.

- عدم الإمكانية في التعمق أكثر لسبب دراسة المصغرة.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نشكر ثانية كل من مد لنا يد العون لإتمام عملنا هذا فإن أصبنا فتوفيق

من الله وإن أخطأنا فيكفينا أننا اجتهدنا وسعينا خدمة العلم مرضاة لله عز وجل.





فدي المدخل  
اللهجة و  
دراساتها  
الشمسية

## المدخل: في اللهجة و أهمية دراستها

- تعريف اللهجة لغة و إصطلاحا.
- تعريف اللغة لغة و إصطلاحا.
- أهمية دراسة اللهجات.

## تعريف اللهجة:

## أ. لغة:

مأخوذة من "لهج" الفصيل يلهج أمه إذا تناول ضرع أمه يمتصه، ولهج الفصيل بأمه يلهج إذا اعتاد رضاعتها فهو فصيل لاهج، أو من لهج بالأمر يلهج لهجا ولهوجا، وألهج يعني: أولع به، واعتاده أو أغري به فتأبر عليه، واللهج بالشيء الولوع به.

وكل من الوجهين مناسب للمعنى لوجود علاقته بين أصل الاشتقاق وطريقة النطق التي يتبعها الإنسان فاللغة يتلقاها الإنسان عن ذويه ومخالطيه كالفصيل الذي يتناول اللبن من ضرع أمه فيمتصه، كما أنه حين يتعلم اللغة يكلف بها ويولع كمن يتعلق بشيء معين ويغرم به.<sup>1</sup>

واللهجة هي لغة الإنسان التي تعلمها من أهله واعتادها ونشأ عليها.

وقد استعمل علماء اللغة القدامى "اللغة" مرادفة لـ "اللهجة".

اللسان مرادا به "اللغة"، والاستعمال القرآني لم يستعمل معنى اللغة إلا كلمه اللسان، قال الله تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ)<sup>2</sup> ، وقول الله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ<sup>3</sup> فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ<sup>4</sup> وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)<sup>3</sup> ، وقول الله تعالى: (وَإِنَّهُ لَنَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ<sup>5</sup> نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ<sup>6</sup> عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ<sup>7</sup> بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ)<sup>4</sup> ، وقول الله تعالى: (وَلَقَدْ نَعَلْنَا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ<sup>8</sup> لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ<sup>9</sup> إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ)<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> محمد فؤاد، اللغة العربية وطرائق تدريسها. الطبعة الأولى، الأردن: منشورات جامعة القدس المفتوحة، عاشور، راتب قاسم والحوامدة، (2007)، ص 10.

<sup>2</sup> سورة التّوم (22)

<sup>3</sup> سورة إبراهيم (4)

<sup>4</sup> سورة الشعراء (193-195)

<sup>5</sup> سورة النحل (1-3)

**ب. اصطلاحاً:**

فاللهجة تسمى العامية أو المنطوقة أو المحكية أو المحلية أو الدارجة، وهي "اللسان الذي يستعمله عامة الناس مشافهة في حياتهم اليومية لقضاء حاجاتهم والتفاهم فيما بينهم"، فهي اللهجة اليومية العفوية المكتسبة في السنوات الأولى للإنسان والتي يستعملها في تعاملاته العامة، وتختلف من منطقة إلى أخرى في سائر البلدان.<sup>1</sup>

واللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث: مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة.<sup>2</sup>

**تعريف اللغة:****أ. لغة:**

فعله من لغوت، أي تكلمت، وأصلها: لغوة، وقالوا فيها لغات ولغون وقيل منها: لغى يلغى: إذا هذى، ومصدره: اللغا وكذلك اللغو، قال سبحانه وتعالى "واذا مروا باللغو مروا كراماً"<sup>3</sup> أي بالباطل، وفي الحديث: "من قال يوم الجمعة: صه فقد لغا" أي تكلم.

أما حدها، فقد عرفها ابن جني (ت 392هـ) بقوله: "هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"، فأكد بذلك الطبيعة الصوتية للغة، ودل على أنها ظاهرة اجتماعية، لا يتوفر على إحداثها واضع معين، وإنما نشأت بسبب حاجة الإنسان إلى التعبير والتفاهم مع بني جنسه، أما عند المحدثين، فهي مجموعة من اللهجات التي تنتمي إلى بيئة معينة.<sup>4</sup>

**ب. اصطلاحاً:**

هي نسق على من الإشارات والرموز، تشكل أداة من أدوات المعرفة، وتعتبر اللغة أهم وسائل التفاهم والاحتكاك بين أفراد المجتمع في جميع ميادين الحياة، وبدون اللغة يتعذر نشاط الناس المعرفي، ترتبط اللغة بالتفكير ارتباطاً وثيقاً؛ فأفكار الإنسان تصاغ دوماً في قالب لغوي، حتى في حال تفكيره الباطني.

<sup>1</sup> إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة أبناء وهبة حسان، شارع محمد فرويد، القاهرة، مصر، ط2002، 1، ص21.

<sup>2</sup> إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، أحمد حسن الزيات، محمد علي النجار، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، إستنبول، تركيا، ص15.

<sup>3</sup> نايف معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، 2007، ص55.

<sup>4</sup> محيىسن محمد سالم، المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية، نشر مؤسسة شباب الجامعة، اسكندرية، 01 يناير 2005، ص7.

ومن خلال اللغة تحصل الفكرة فقط على وجودها الواقعي، كما ترمز اللغة إلى الأشياء المنعكسة فيها، فاللغة هي القدرة على اكتساب واستخدام نظام معقد للتواصل وخاصة قدرة الإنسان على القيام بذلك، واللغة هي أحد الأمثلة المحددة من هذا النظام، وتسمى الدراسة العلمية للغة بعلم اللغويات<sup>1</sup>.

### أهمية دراسة اللهجات:

- ✓ لكل علم من العلوم هدف منشود من خلاله ولعلم اللهجات الأهداف الآتية:
- ✓ نحتاج في عصرنا هذا إلى الوقوف على مراحل تطور اللغة العربية في جميع المستويات، "الدراسة المكتملة لعلم اللهجات تمكنا من اكتشاف القوانين التي سارت عليها العربية في تطورها"<sup>2</sup>.
- ✓ التمعن في فهم القرآن، خدمة للدين والنص القرآني، أحكامه وآدابها.
- ✓ كما علل محمد أحمد خاطر الحاجة إلى علم اللهجات ب: "افتقار العربية إلى معجم تاريخي، شأنها في ذلك شأن اللغات المتقدمة الأخرى"<sup>3</sup>.
- فدراسة اللهجات تقدم تحليلا علميا للتكوين اللغوي للغة، حيث إنها تثبت أن الفصحى عبارة عن خليط من لهجات شتى، أسهمت كل قبيلة في صنعه بقدر قد يزيد أو ينقص، بحسب ظروف كل قبيلة ومكانتها.
- ولكن العرب ابتعدوا عن دراسة اللغة لأنها شيء مقدس لديهم، لكن القوم انصرفوا عن دراسة تاريخ آداب العرب لاعتقادهم أصالة اللغة، وأنها خلقت كاملة بالوحي والتوقيف، وأن أفصح اللهجات إنما لهجة إسماعيل عليه السلام<sup>4</sup>.
- ✓ دراسة اللهجات في عصرنا الحاضر "خصوصا" لها فوائد عملية، كما في المجال العسكري، وفي أعمال التجسس.
- ✓ تكشف لنا دراسة اللهجات العربية الحديثة عن احتفاظها بعناصر لغوية كثيرة من اللهجات القديمة، مثل كسر أحرف المضارعة كما في نشرب، وتخفيف الهمزة في ريس وغير ذلك.

<sup>1</sup> ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، فقه اللغة، تح: عمر الطباع، شركة دار الأرقم للنشر، بيروت، لبنان، ط1777، 1.

<sup>2</sup> لجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، المجلد الرابع، ديسمبر 2007 م، ص9.

<sup>3</sup> محمد أحمد خاطر، في اللهجات العربية، القاهرة، مطبعة الحسن الإسلامية، ط1، 1971.

<sup>4</sup> ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1972، ص11.

فالبحث في اللهجات الحديثة يتبين منه أنها ترجع في كثير من الحالات، إلى اللهجات العربية القديمة، أكثر من رجوعها إلى اللغة الفصحى الأدبية، أو المشتركة.<sup>1</sup>

تفيد دراسة اللهجات الحديثة في تحديد الأماكن التي استقرت فيها القبائل العربية بعد الفتوح الإسلامية، حيث إن كل منطقة نطقت العربية بلهجة من نزل بها من العرب.

دراسة اللهجات ضرب من المعرفة المجردة، فإن ساغ لأحد أن يغفلها، فلن يسوغ ذلك لدارس اللغة، والمهتم بأمرها.

---

<sup>1</sup>أبو عبد الله شمس الدين محمد علي بن طولون، دمشقي الصالح، ت ح عبد الحميد جاسم محمد الفياض الكبسي، شرح بن طولون على الفية بن مالك، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، لبنان، ط2002، 1، ص12.

# الفصل الأول

## الفصل الأول: الحسانية تعريف بالهجة و رصد للأمثال

### المبحث الأول:

- تعريف اللهجة الحسانية
- نشأتها.

### المبحث الثاني:

- تعريف المثل الحساني.
- قواعد و خصائص الأمثال الحسانية.

## المبحث الأول: تعريف اللهجة الحسانية

اللهجة الحسانية هي أحد اللهجات العربية المنطوقة في الصحراء في مفهومها الجغرافي والتاريخي الواسع حيث تنتشر فضلاً عن الساقية الحمراء ووادي الذهب في موريتانيا وجنوب المغرب وجنوب غرب الجزائر وشمال مالي.

تنسب الحسانية إلى قبائل بني حسان الذين مثلوا أكثر الهجرات العربية تأثيراً في المنطقة حيث أعطوها وجهها العربي الذي نعرفه اليوم والذين قدموا من شبه الجزيرة مروراً بصعيد مصر مع حلفائهم من بني هلال وبني سليم ضمن التغرية المشهورة في التراث العربي.<sup>1</sup>

وقد نتج عن امتزاج لغة العرب القادمين من الشرق مع لغة البربر من صنهاجة المثلثين من جهة والعناصر الأفريقية الزنجية تكون لهجة جديدة هي اللهجة الحسانية التي تمثل عملية انصهار ثقافي ولغوي فريد يحتوي على عناصر اصطلاحية وتركيبية وصوتية مستمدة من موروث كل تلك العناصر والمجموعات الأثنية.

وجدير بنا هنا أن نتوقف عند ملاحظة تتكرر في عظم الكتابات التي تناولت اللهجة الحسانية حيث توصف بأنها أقرب اللهجات العربية إلى الفصحى وهذا القول يكون صحيحاً فقط عند مقارنتها باللهجات المغاربية كما سنرى لاحقاً.

تميز اللهجة الحسانية بغناها المثير بالأشكال التعبيرية الشفاهية المتنوعة ففي مجتمع الصحراء الذي تقل فيه الكتابة ووسائلها تصبح التعابير الشفهية هي وسيلة التواصل الناقلة للتجارب والحافظلة للذاكرة الجمعية التي تترسخ وتتجدد من خلال جلسات السمر التي تميز ليل الصحراء الطويل حيث لا وسائل ترفيه ولا وسائل تواصل عدا الصور اللغوية المحمولة في ثنايا الذاكرة الشعبية.

وتضم اللهجة الحسانية تراث شعري غني يتصف ببحوره وتفعيلاته ومقاماته المتنوعة التي شملت جميع مناحي التعبير من غزل وفخر ومدح وهجاء ونقائض واخوانيات وغيرها، وتراث قصصي يشمل مختلف مناحي الحياة - هكذا تسمى الحكاية الصحراوية- أبطالاً معروفين في المجتمع يعبر بهم عن حالات حقيقية عادة ما تستذكر في المواقف النقدية على الأخص، فشرطات يرمز للنهم وتيبة رمز للبلاهة وغير هذا كثير، كما يتميز

<sup>1</sup> إبراهيم الحسين، الثقافة والهوية بالصحراء، رؤية أنثروبولوجية حول المجتمع الحساني، الطبعة. 1/2007.

القصص الشعبي الصحراوي بصور من الخيال الجميل حيث تحمل الجمادات والحيوانات معاني رمزية وتتصف بقدرتها على الحديث والكلام على زعم انها كانت كلها ناطقة مثل الإنسان في زمن ماضي.<sup>1</sup>

كما تضم اللهجة الحسانية كم كبير من الأمثال والحكم التي تتميز بارتباطها بالإنسان والأرض ونستطيع أن نتلمس نمط العيش والرؤى من خلال انعكاس البيئة الصحراوية و الاجتماعية والطبيعية في ثناياها.

وفضلا عن الجوانب الأدبية فإن اللهجة الحسانية تحمل تراثا علميا قيما خاصة في علوم الفلك (أسماء النجوم ومواقعها والمطالع و المنازل الفلكية ثو ودالاتها في فهم التقلبات الجوية) والطب والمناخ والنبات والجغرافيا والجيولوجيا في جانبها الجيومورفولوجي (التضاريسي) حيث تحمل اللهجة الحسانية تصنيف تفصيلي لجميع المظاهر التضاريسية الصحراوية ويكفي هنا أن نشير إلى أن اصطلاحات مثل: القلب والكدية والقارة ، الطلعة والطارف والسن والطوق والزملة والحنك وألوس والزبارة كلها وصف للمرتفعات غير أن الصحراوي يفهم منها معنى دقيقا من حيث الشكل والحجم وحتى المواد المكونة له أحيانا.

المؤسف في مصير اللهجة الحسانية وهي التي حملت الموروث الثقافي الصحراوي الممتد لمئات السنين أنها لهجة شفاهية قلما تكتب مما يعني أن الموروث المنقول عبرها معرض للزوال بزوال حامله حيث أصبح التواصل بين الأجيال أقل مما كان عليه في ظل انتشار وسائل الترفيه المعاصرة كالفصائيات والانترنت مما يدفع إلى التفكير الجاد في ضرورة تسجيل التراث الحساني وتوثيقه قبل أن نتحسر على ضياعه بين إهمال أبنائه وغزو خصومه حيث أضحي الانتشار المهول للمستوطنين المغاربة في المدن الصحراوية المحتلة عاملا آخر في تشويه اللهجة الحسانية تمهيدا لزوالها إذا لم تتدارك النخب الصحراوية مخاطر تشويه وزوال أهم العوامل المميزة للشخصية الصحراوية التي نشأة في سيرورة تاريخية عبر مئات السنين.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> إبراهيم الحسين، الثقافة والهوية بالصحراء، رؤية أنثروبولوجية حول المجتمع الحساني، الطبعة. 1./2007

<sup>2</sup> إبراهيم الحسين، «التراث الشعبي الحساني، العناصر والمكونات»، المكتبة والوراثة الوطنية بمراكش.

## نشأة اللهجة الحسانية

أخذنا بالرأي القائل أن اللغة كائن حي يتغذى وينمو ويتكاثر ويموت أيضاً، نجد أن اللهجة الحسانية قد نمت وتطورت من خلال صيرورة تاريخية طويلة تم فيها إمتزاج وتداخل تراث فكري ولغوي ومعرفي غني لمجموعات بشرية متعددة الأصول جمع بينها الموطن الجغرافي ووحدها المعتقد الديني بعد إعتراف جميع مكوناتها للعقيدة الإسلامية، ونظراً لكون اللغة العربية هي اللغة الحاملة لرسالة الإسلام فقد شكلت الوعاء الذي أنصهرت فيه كل المعارف والموروثات الفكرية للمجموعات البشرية غير العربية ولعل هذا مايفسر الغنى الكبير بالمفردات العربية في اللهجة الحسانية دون أن نقع في التسليم بالمقولة الشائعة التي مفادها أن الحسانية أقرب اللهجات العربية إلى الفصحى وهو ما سنعود لبيانها لاحقاً.<sup>1</sup>

ويمكن أن نميز ثلاث أو أربع مصادر (أصول) للمفردات الحسانية كما يلي:

1. المفردات العربية:<sup>2</sup>

وتقدر بعض المصادر أنها تشكل نسبة 84% من مجموع مفردات القاموس الحساني وربما كان الرقم صحيحاً في مرحلة تاريخية معينة لم يبقى ثابتاً نظراً لخاصية التطور والتأثير والتأثر الذي يميز اللغات عموماً، كما أن اتساع التمدرس وتزايد التواصل الثقافي والإعلامي مع العالم العربي وانتشار التلفاز والراديو والتأثير الواسع في تشكيل الصورة الثقافية للمجتمع الصحراوي بفضل برامج الإذاعة الوطنية الصحراوية طوال العقود الثلاثة السابقة، كل هذه العوامل أثرت ولا ريب في زيادة المفردات العربية واتساع استعمالها في اللهجة الحسانية ولعل هذا مايفسر ظهور " لغة" تالفة وسط بين الفصحى واللهجة الحسانية. ومن الطبيعي أن لانتاج إعطاء أمثلة للمفردات الحسانية ذات الأصل العربي فهي أوضح من أن تمثل لها.

<sup>1</sup> الثقافة الحسانية، سلسلة ندوات ومحاضرات (8) منشورات معهد الدراسات الإفريقية 2003، الرباط.

<sup>2</sup> محمد بن محمد، المجتمع البيضاوي في القرن 19، قراءة في الرحلات الاستكشافية الفرنسية، منشورات معهد الدراسات الإفريقية، الرباط 2001.

## 2. المفردات البربرية:<sup>1</sup>

ولعل أغلبها من لغة المثلثين من صنهاجة أكبر المجموعات البربرية التي انتشرت في الصحراء الغربية قبل موجة الهجرات العربية ونشير هنا إلى رأي الباحث الليبي د.علي فهمي خشيم الذي خلص في دراسة مقارنة في اللسانيات إلى أن اللغة البربرية والمصرية القديمة هي لغات عربية الأصل. وقد سبق للنسابة العربي أي أن نسب صنهاجة إلى حمير من القبائل اليمانية، وفي ذلك يقول شاعرهم:

قوم لهم نسب العلياء من حمير وإذا قيل صنهاجة فهمو همو

لما حووا فحار كل عظيمة غلب الحياء عليهم فتلثموا

ونجد في اللهجة الحسانية نسبة لا بأس بها من المفردات البربرية وخاصة في أسماء أغلب المناطق الجغرافية الصحراوية مثل "أغيلاس" ومعناه الشبل و"أغزومال" ومعناها الأسد و"تاغزومالت" ومعناها "اللبؤة" وأدرار" ومعناها الجبل و"إمليلي" ومعناها الأبيض ونجد التشابه بين هذا الأخير و"أمليلة" المستعمرة الإسبانية شمال المغرب و"عين أمليلة" المدينة الجزائرية المعروفة، ومثل "تيرس" و"زموور" و"ميجك" و"أوسرد" و"تفاريقي" وغيرها كثير.

كما نجد المفردات البربرية في المفردات المتعلقة بالإنسان في مراحل العمرية المختلفة مثل "إشير" للطفل الصغير و"تيشيرت" ومعناها طفلة و"أفكراش" ومعناها فتى و"أرغاج" ومعناها إنسان كما هو معروف.

## 3. المفردات الزنجية (الإفريقية):<sup>2</sup>

وهي أقل من سابقاتها وتزايدت في اللهجة الحسانية المنطوقة في المناطق القريبة من المجموعات الزنجية (جنوب وشرق موريتانيا) ونجدها في الصحراء الغربية في بعض الأسماء مثل "المامي" وتعني الإمام أو الشيخ أي رجل الدين وأسماء مثل "ديدي" و"بلاهي" و"ممدو" وغيرها كما ترد في أسماء بعض الأطعمة مثل "غرتا" أي الفول السوداني و"ك" أو "الكبي" الطعام المعروف "بيصام" وهو الوردة الفرعونية أو الكركدي وغيرها ولعل أسماء بعض الأدوات الموسيقية إفريقية الأصل أيضا.

<sup>1</sup> أحمد المقرئ، في اللهجة الحسانية/الوضعية اللسانية في المغرب ومكانة الحسانية فيها - الاتحاد الاشتراكي العدد 7071، الخميس 19 دجنبر 2002.

<sup>2</sup> معلومات عن لهجة حسانية على موقع الإلكتوني: [www.wals.info](http://www.wals.info) ، مؤرشف من الأصل في 2018-07-16، تم الإطلاع عليه يوم 2018-06-22.

4. المفردات الأوروبية (الإسبانية والفرنسية):<sup>1</sup>

وهي مفردات تسربت خلال الحقبة الاستعمارية ونجد أن بعض هذه المفردات حرفت حتى يصعب تبيين أصلها الأجنبي ومن أمثلة الكلمات الأجنبية واسعة الاستعمال في اللهجة الحسانية المعاصرة كلمات "وتة" بمعنى سيارة و "لامبة" وهي المصباح و "مرتيو" أي المطرقة و "بالا" ومعناها مجرفة و "الكوزينة" أي مطبخ وغيرها. وليس هذا فحسب بل نجد في اللهجة الحسانية بعض المفردات ذات الجذور الفرعونية أي المصرية القديمة كما سنرى لاحقا.

## المبحث الثاني: تعريف المثل الحساني

أ. تعريف المثل :<sup>2</sup>

المثل من الناحية اللغوية هو بنية إيقاعية ثنائية قابلة للتجزئ في غالب الحالات إلى منطوق رباعي الأجزاء.

أما اصطلاحا فالمثل يستعمل كحجة في حل المعنى ، هنا تأتي أخطار التفسير لذا يجب الكف عن استعمال المثل كحجة لها صيغة العادة ولكن كنص ولو أنه مركب من جملة واحدة أو غير ذلك. و المثل كذلك نظام صغير يقترب من الانغلاق ووظيفته تكمن في مقاومة ابتدال الكلام هذه الخصائص المميزة له لا تضعه ضمن اللغز أو الأحجية ولا أيضا نص الجناس الخطي بالمفهوم الذي أعطاه إياه بعض المهتمين ، إن للأمثال مكانا راسخا في الأدب العربي وكما أن عامة الناس يستعملونه ضمن و أثناء كلامهم على ما تقتضي الأحوال كذلك الأدباء الكتاب يستعملونه في أناشدهم ورسائلهم فيكون لها تأثير بليغ في النفوس اذ كانت الأمثال فرائض أفكارهم نتائج تجاربهم.

ولذلك تعطي الأمثال فكرة الأشخاص الذين كانوا يستعملونها وتصور لنا أخلاق الناس وعاداتهم سواء كانوا متمدنين أو غير ذلك و أنها تدل أيضا على ما كان العرب يعرفون من عادات الحيوان الطيور.... غيرها صحيح ما قيل أن « الشعر ديوان العرب » فالعرب بفطرتهم مطبوعون على الشعر أنهم كانوا يحفظون أنسابهم مآثر أسلافهم في الشعر ولا شك أن الشعر كان مخزون عملهم منتهى حكمتهم به يبدوون

<sup>1</sup> ولد المامي أعززي، موسوعة الأمثال الحسانية، 2007، متاح على موقع الإلكتروني [/https://books.google.dz](https://books.google.dz).

<sup>2</sup> اب أحمد ولد البكاي، جامع التراث الشعبي لغن وأزوان والأمثلة الحسانية مع مضاربها في كفان، نشر في 6 أكتوبر، 2019، ص 35.

أمورهم وبه يهتمون ، كان الشاعر في الجاهلية يتصور المدافع للدود عن حياض القبيلة المحافظ على مكائنها فكذلك الأمثال لعبت دورا خطيرا في حياة العرب اذ كانت مرآة أحوال الناس الاقتصادية الذهنية فهي ميزان يوزن بها رقي الشعوب انحطاطها.<sup>1</sup>

### ب. المثل في الثقافة الحسانية:

كما هو معلوم فكل سكان الأقطار العربية يتكلمون اللغة العربية الفصيحة و يكتبونها ولكن ما أشد الفرق بينهم اذ نجد عامل البيئة واضح في أفكار كل قطر وكل هذا من اختلاف عوامل الزمان المكان اذ أن هذا الفرق في طريقة أداء الحروف احتاج إلى دراسة دقيقة وقد نبه المحدثون إلى أهمية هذه العوامل فأنشأوا معاهد للأبحاث العلمية بعضها يسجل اختلاف اللهجات ووجدوا أن كل بلدة تعبر عن المعنى الواحد بألفاظ مختلفة وحتى إن اتخذت الألفاظ فإنها تختلف في النطق بها وهذا ما سنلاحظ عن رصد الإختلاف بين اللهجة الحسانية الصحراوية غيرها من اللهجات اذ أن المفردات العامة بالحسانية لا يمكن العثور عليها عثورا صحيحا يعتبر عليها في مضامين مثلها المشهورة و السائرة في حياتهم اليومية الهواء الذي يستنشقونه.<sup>2</sup>

وعند الصحراويين مادة غزيرة من الأمثال ، الحكم التي يضربونها في حياتهم الاجتماعية ويستلهمون منها سداد الرأي ولكن سحر هذه الأمثال وروعيتها لا ينفذ إلا إلى نفس من يسمعها بلهجتهم نفسها واذ كان هناك شيء يمثل البيئة الصحراوية ولهجتها العامية الحسانية حياتها الاجتماعية فهذا الشيء ليس هو الشعر الفصيح بقدر ما هو هذه الأمثال المطوقة في إجادتهم و أسماهم كانطلاقة الإبل و الغنم في كل ناحية من نواحي أرضهم و إن الحديث عن المثل الحساني يعتبر ذا أهمية قصوى على اعتبار أنه جانب آخر لا يقل أهمية عن باقي الأصناف الأدبية الأخرى التي تميز الأدب الشعبي الحساني وذلك نظرا لما يتضمنه من جوانب فكرية و اجتماعية ... الخ.

فالمثل الحساني يختلف عن الثقافات الأخرى وذلك سواء من حيث بنيته أو شكله أو مدلولاته فهو بمثابة صيغة مختزلة للحكاية أو لما يراد قصده اذ أن وراء كل عبارة موجزة تكمن التجربة الطويلة تكمن القصص الشعبية المليئة بالعطاءات العبر و إن المثل الحساني هو شكل آخر من الأشكال التعبيرية الجماعية التي تحمل

<sup>1</sup> باه النعمة، «الشعر الحساني المجال النقدي والمرجع»، مطبعة النجاح الجديدة بالدار البيضاء 1992.

<sup>2</sup> أصول الثقافة الصحراوية نسخة محفوظة 10 يناير 2017 على موقع واي باك مشين، تم الإطلاع عليه يوم

2021-5-1، على الساعة 23:32.

فلسفة وتجارب طريقة عيش السلف فالمثل هو الصورة الصادقة لما عاناه السلف من ويلات و آلام و أحزان ومسررات وما ساد بين أوساطه من تقاليد وعادات وقيم وطموحات وسخرية أدب الشعب الأكثر صدقا في الحياة الأمثال الحسانية أدب توارثته الأجيال وقامت بتربيته ورعايته وصيانتته وذلك من خلال الرواية الشفوية ليحمله الخلف بكل أمانة ويقف الخلف بالتالي على ما وصلت إليه تجارب عقلية وواقع السلف<sup>1</sup>.

وهذه بعض الأمثال الشعبية:

ألفات ما أتلا أعليه التلفات: ما فات لا يلتفت عليه، أي يجب عدم الالتفات إلى ما فات أو الندم عليه.

بل يجب التطلع نحو المستقبل وآفاقه، كما يضرب في الحث على الكف عن إثارة الفتن المرتبطة بالماضي.

النار مافيها انويرة والمرأة مافيها امرية : ويضرب هذا المثل لعدم احتقار الصغير فالنار مهما كانت صغيرة فهي تحرق والأثنى مهما كانت صغيرة فهي امرأة ولا يجب الاستهانة بها.

الل اخبط بالل فايديو مايسما اذليل : معناه أن من دافع عن نفسه، بما يستطيع، فهو ليس بجبان. أو من ساعد بما لديه فليس بخيلا.

الفم المزمود ما تدخل ذمبانة: الفم المغلوق لاتدخله ذبابة، ويضرب للحث على قلة الثثرة التي لاتجلب عادة لصاحبها ما عدا المشاكل.

الدرجة ينطلع بها راس كدية: يضرب للمحافظة على الإمتيازات التي يحصل عليها الإنسان في حياته.

### قواعد و خصائص الأمثال الحسانية

أ. الظواهر الصوتية للحسانية:<sup>2</sup>

اخترت في هذا المحور تناول بعض الظواهر الصوتية للحسانية من خلال نماذج من الأمثال الحسانية، نظر لكونها تمثل الكلام المهذب والمنتقى أن لم نقل الأقيس والأفصح عند الحسانيين فالأمثال تقدم مادة غنية

<sup>1</sup> لعزيزة منت البرناوي، المرأة البيطانية من خلال الأمثال الحسانية، ط2، 2013، نواكشوط، متاح على الموقع

[www.book.dz](http://www.book.dz)

<sup>2</sup> الموقع الإلكتروني [www.wikipedia.org](http://www.wikipedia.org)، تم الإطلاع تاريخ 20-04-2021، على الساعة 22:24.

للباحث المهتم باللغة وعلومها وفنونها، نحوًا وصرفًا وبلاغةً وهلم جرا، ومن أبين الظواهر الصوتية التي يمكن عدها ميسما خاصا بالحسانية يميزها عن العربية الفصحى ما يلي:

- تخفيف الهمزة وسط الكلمة: ( الغائب / الغائب ماه شيخ اهلو) ، وتخفيفها او حذفها في آخر الكلمة (مبعد السما / السماء من نبيح الكلاب)، اللي ماج / جاء مع العروس ما يج / يجيء مع مها/ امها.
- الابدال أو القلب/ الأعلال: ومن صوره أبدال الألف ياء في المثل القائل (اللي ما خيط / خاط ما لبس، إلى ريت عزوز تروغ غزال ألا كط كبظتو) ،أو إبدالها واوا في مثل (أوكل من دربالة ،إلي شافك تتلحس أيشك أنك توكل/تأكل).
- ظاهرة الساكن المضاعف: فمثلا عند نطق كلمة حك التي تعني بالفصحى حق، نجد أن الكاف المعقودة مشددة في سكونها أكثر من كلمة أركد أي قد في الفصحى من أمثلة ذلك (الحك مر فلوذن).<sup>1</sup>
- تسكين أوائل الحروف: لخفيف تديه الريح، سمع الرغا وخطف الحويا، كل جديد لبنة كون الشيباني والشنة.
- أمالة حرف الألف نحو الواو أو أبدالها بما تسهيلا للنطق: (اللي بغا الزين يصبر عل حر لوذنين/ الأذنين).
- استخدام الاسم الموصول (اللي) بدلا من الذي أي بحذف الذال مثل: (اللي مرك الراس بلغ الناس، اللي ماهو فالديكة ارجيل).
- تنفرد الحسانية بنطق القاف كافا معقودة: مثل (كاف الشباب ما يوغد) والضاد ظاء (بلبل ما تعظ ماه الكدامي منها، كيف حلاب ناكثو فالظاية)، والغين عند البعض قافا (مع زين الحس مقني/ مغني، الغبيلة / القبيلة دراعة من الشوك).<sup>2</sup>
- فيما يتصل بكتابة الحروف المغلظة منها و طبقا لتجارب سابقة تكتب: الجيم المشددة جيما تحتها ثلاثة نقط مثل: الجيه ( اسم علم ) الزاي المغلظة القريبة من الظاء زايا فوقها ثلاثة أحرف مثل

<sup>1</sup> معلومات عن لهجة حسانية على موقع [www.glottolog.org](http://www.glottolog.org) ، شهد يوم 25-04-2021 ، على الساعة 12:13.

<sup>2</sup> باه النعمة، «الشعر الحساني المجال النقدي والمرجع»، مطبعة النجاح الجديدة بالدار البيضاء 1992.

" زدفه أي ضربه الاسم الموصول "الذي" في الفصحى يلفظ في الحسانية ال فتكتب اللي في مثل

مالاه يخلك بعد كون \*\*\*\* اللي رايد مولانا

ب. ملامح بلاغية في الأمثال الحسانية الأساليب التعبيرية: <sup>1</sup>

تعد الأساليب التعبيرية من القواسم المشتركة بين الخطاب الفصيح والشعبي الحساني

➤ أسلوب التقرير والإثبات:

الجورة فتاشة - الغايب حجتو معاه- لمريندفل - غاية ولد آدم تفضحو - لعتمه بكمه - الويل

يعرف أهل - الفضل ما تنبت العظل - المتهدد مغلوب.

➤ أسلوب النفي: <sup>2</sup>

ما توصي اليتيم على كبر اللكمة/ اللقمة: يفيد الاستنكار والتوبيخ.

➤ ما كنا ركوب ولا طحنا :

يفيد التسوية.

ما هو كبش ألا ولد النعجة: الاستنكار.

ميت مشكور ولا حي محكور : يفيد الطلب و الإرشاد.

نظيره : عش عزيزا أو مت وأنت كريم \*\*\*\* بين القنا وخفق البنود

ما يخرص للرفكة ألا اللي عندو فيها بعير : يفيد التقرير.

ما شننا ندوبو : السخرية والاستهزاء.

ما يمترط ألا لحمار بووذنين : يفيد التوبيخ والإنذار.

من صيغ النهي: لا

تهد بلا رجال : يفيد الإرشاد والتوجيه.

لا تحكر من تسال ولا تورد بلا حبال : النصح والإرشاد.

➤ أسلوب الامر:

اخدم تيدم اكدتندم / اخدم تنشكر اكدتندم.

<sup>1</sup> الموقع الإلكتروني <https://www.ahewar.org> ، العدد 4077 ، نشر سنة 2013-04-29 على الساعة

16:17، تم الإطلاع عليها يوم 2021-04-22 ، على الساعة 23:20.

<sup>2</sup> الموقع الإلكتروني <http://www.sahara-culture.com> ، يوم 2021-04-25 ، على الساعة 00:21.

انده على الببل واعرف يمها.

واسي الطيحة ترصيفه

اذكر الجيد وانشر فراشو

### ➤ أسلوب الاستفهام:

شنهو ما ناجينو لكلااب واشكال مشرثمينو : يفيد الاستهزاء.

منين يلحك بلبون مع الكارح : يفيد اثبات الفرق.

مندرا كان الشحم ينحبر ف مبارك لكلااب : يفيد السخرية.

### ➤ أسلوب الشرط<sup>1</sup>:

إلى عاد المتكلم جاهل ايعود المصنت عاقل.

اللي لاهي تخليك خليها / أترك الشر يتركك.

اللي حرث شي يحصدو.

اللي خدم شي طاعو.

إلى فاضو لكدور كلها يكبض مصعادو.

### ➤ المحسنات البديعية:

تزخر الحسانية وأمثالها الشعبية على غرار العربية بالعديد من المحسنات البديعية ، ومنها:

#### - الاستعارة :

وهي تشبيه حذف أحد طرفيه: الهم مشيخ.

اللي سَرَّو تحت باطو ماسمع حد عياطو.

الليل بوذنيه و النهار بعينه.

#### - الطباق والمقابلة:

- **الطباق:** هو الجمع بين معنيين متقابلين سواء أكان التقابل تقابل التضاد أم الايجاب و السلب أم تقابل

التضاد كالأبوة والبنوة، سواء أكان ذلك المعنى حقيقيا أم مجازيا.

<sup>1</sup> الموقع الإلكتروني <https://ar.wikipedia.org> ، اطلع عليه يوم 29-04-2021 ، على الساعة 20:45.

**المقابلة :** أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر ثم يقابل ذلك على الترتيب اللفظي بأن يكون الأول مقابلا للأول والثاني للثاني.

أول النهار ماهُ شيخ اعكابو ما تنحمد اللول إلين تجي التالية.

اللي نفكع وحدو يرضَ وحدو.

الليل بوذنيه والنهار بعينيه.

### - السجع: <sup>1</sup>

السجع هو توافق الفاصلتين في النشر على حرف واحد في آخرهما، والفاصلة هي الكلمة الأخيرة في جملة مقارنة لأخرى وتسمى كل جملة من هاتين الجملتين قرينة لمقارنتها الأخرى كما تسمى فقرة المتنافاة تخلي المصوافة ، والعمية تخلي الشوافة.

شطارة العورة من العصر اللورة.

اللي بلا نفع يندفع.

النار تمشي الكلب يعشي.

اللي ما نافق ما وافق.

### - الكناية :

وهي لفظ أريد به لازم معناه مع جواز ارادة ذلك المعنى:

النار تمشي والكلب يعشي.

اللي نزاد بأكافه ما انزاد.

الحجار عادو يطلعو الكدية.

تلكم تأملات عنت لي في سياق قراءة أولية لطائفة من الأمثال الحسانية التي تحتاج إلى دراسة أوسع وأنفع تبرز مكانم الجمال الأدبي في هذا التراث الشفهي الثري.

<sup>1</sup> الموقع الإلكتروني <http://mohamedrabeea.net> ، يوم 11-04-2021 ، الساعة 11:21.

# الفصل الثاني



## الفصل الثاني: الحسانية وعلاقتها بالفصحى

### المبحث الأول:

- علاقة اللهجة الحسانية بالعربية الفصحى.
- الألفاظ العربية ذات الأصل الفصحى في المثل الحساني.

## المبحث الأول: علاقة اللهجة الحسانية بالعربية الفصحى

يعرف معظم الدارسين اللهجة الحسانية كإحدى اللهجات العربية وهو تعريف صحيح في عمومته وقد بينا في الجزء الثاني من هذه المقالات أن اللهجة الحسانية ذات جذور متعددة عربية وبربرية وزنجية وأوروبية وغيرها كما تتميز بخصائص لغوية مميزة لها، و على الرغم من المحتوى الهائل من المفردات والتراكيب اللغوية العربية العديدة في اللهجة الحسانية فإن هذه التراكيب والصيغ اللغوية قد تتطابق مع أصولها العربية وقد تتغير بل وتكتسب خصائص نحوية ودلالية مغايرة لجذورها العربية مما يعطي للحسانية خصائص وتفرد تحتاج إلى دراسة معمقة ليس هذا المقال بلا شك بمجال كاف لإيفائها حقها وقد تكون هذه المقالات دعوة للتفكير فيها<sup>1</sup>.

ومن البدهة أن أوجه التشابه بين اللغة العربية واللهجة الحسانية أكثر أوضح من أن نتوقف عندها ولذا فإننا نتوقف هنا عند صور من أوجه التباين بينهما:

1. تسكين أوائل الكلمات:<sup>2</sup>

يبدأ عدد كبير من الكلمات الحسانية بحرف ساكن حتى لو كانت أصولها عربية مثل: محمد(بتسكين الميم الأولى) وقد يكتبها البعض "أحمد" تمييزاً لها عن اسم محمد بضم الميم الأولى، ومثل "طبل" بتسكين الطاء في حين أن كلمة "طبل" بطاء مفتوحة كما هو معلوم ومثل كلمة "كراع" بتسكين الكاف أيضاً والكلمة فصيحة وتلفظ بضم الكاف لا تسكينها، جاء في الحديث الشريف "لو أهديت لي ذراع لقبلت ولو دعيت إلى كراع لأجبت".

والعرب لا يسكنون أوائل الكلمات أي أنهم لا يبدأون الكلمة بحرف ساكن بل تظهر على الحرف الأول إحدى الحركات المعروفة (الفتحة أو الضمة أو الكسرة)، حتى أن الشيخ محمد البشير الإبراهيمي كان يكتب كلمة "فرنسا" هكذا "إفرنسا" لأن اسم فرنسا يبدأ بحرف ساكن في اللغة الفرنسية.

<sup>1</sup> بقلم د. غالي الزبير، للهجة الحسانية، متاح على موقع <https://ar.wikipedia.org> ، يوم 15-04-2021، على الساعة 21:24.

<sup>2</sup> اللغة العربية وطرائق تدريسها، عاشور، راتب قاسم والحوامدة، محمد فؤاد، ص35.

## 2. تسكين الحرف الذي يلي لام التعريف<sup>1</sup>:

وهو شبيهه بسابقه غير أن الحرف الساكن هنا يقع بعد أداة التعريف ويلاحظ هنا أن الحرف المشدد بعد اللام الشمسية يسكن ويفقد خاصية التشديد بخلاف اللغة العربية الفصحى ، حيث يكون الحرف الموالي لأداة التعريف متحركاً (يحمل إحدى الحركات) ويكون الحرف الموالي للام الشمسية مشدد دائماً.

ففي اللهجة الحسانية تلفظ كلمة "السحاب" و"التمر" و"الشهر" بتسكين الحاء التاء والشين على التوالي دون تشديد هذه الحروف بينما تكون كلها مفتوحة ومشددة في أصلها العربي كما هو معلوم.

## 3. اختلاف تصريف الفعل مع بعض الضمائر<sup>2</sup>:

قد يكون اختلاف اللفظ فرقاً سهلاً غير أن اختلاف تصريف الفعل مع الضمائر هو إختلاف عميق بين اللهجة الحسانية واللغة العربية المعروفة لنا، فإذا كنا نقول في اللغة العربية: أنا أكتب وأنت تكتبين وهم يكتبون.

فإننا نقول في اللهجة الحسانية الأفعال نفسها كما يلي: أنا نكتب وأنت تكتبي وهوما (هم) يكتبو، وقس على ذلك جميع الأفعال.

## 4. إختلاف صيغ الجمع<sup>3</sup>:

توجد في اللهجة الحسانية صيغاً للجمع تختلف بصورة كاملة عن صيغ الجمع في اللغة العربية للمفردة ذاتها فتجمع كلمة امرأة على نساء ونسوة أما في الحسانية فجمع امرأة هو "عليات" (بتسكين العين أيضاً)، وتجمع كلمة أم على صيغة "أمات" للإنسان والحيوان بخلاف اللغة العربية حيث يكون جمع أم للإنسان هو أمهات.

<sup>1</sup> ابن الطالب موسى عبد العزيز، بعض أطروحات ومرجعيات التواصل في الشعر الحساني- سلسلة ندوات ومحاضرات (8) معهد الدراسات الإفريقية، الرباط 2003.

<sup>2</sup> إبراهيم الحسين، التراث الشعبي الحساني ، ص 120.

<sup>3</sup> إبراهيم الحسين ، الثقافة الهوية بالصحراء، رؤية انثروبولوجية حول المجتمع الحساني، النشر مطبعة بني يسي، حي مولاي رشيد الداخلة، سنة 1992، ص 35.

ورد في الحديث الشريف "الجنة تحت أقدام الأمهات"، ويجمع طفل في الفصحى على صيغة أطفال بينما في الحسانية تجمع كلمة طفل على صيغة "تركة" ولعل الكلمة هنا مشتق من كلمة "التركة" أي ما يتركه ويخلفه الإنسان بعد موته وتجمع كلمة كأس على صيغة "كيسان" بخلاف الشائع من لغة العرف حيث تجمع على صيغة كؤوس مثل فأس وفؤوس ورأس ورؤوس وغير هذا كثير.

### 5. إختلاف دلالة الكلمة الواحدة في العربية والحسانية:

والمقصود هنا أن ترد الكلمة ذاتها بمعنيين مختلفين تماماً بحيث لو سمعها العربي الذي لا يعرف الحسانية لفهم منها غير مايفهم العارف باللهجة الحسانية ولعل هذا ما يشكل صعوبة إضافية على إخواننا العرب في فهم اللهجة الحسانية.

مثل كلمة "غليظ" التي تعني في اللغة العربية خشن أو فظ قال تعالى مخاطباً نبيه الكريم "فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لأنفضوا من حولك" والكلمة بجميع معانيها تحمل معنى سلبياً بينما نجد في اللهجة الحسانية أن كلمة "غليظ" تحمل معنى ايجابياً فهي عبارة مديح فتقول "فلان رجل غليظ" أي أنه مترفع عن الدنيا وفي الشعر الحساني يقول القائل<sup>1</sup>:

لحق للي ماهو كهان \*\*\*\*\* من لعرب لغلاظ أهل الشأن

والمعنى التقريبي لهذا البيت هو: أبلغ من ليس بكاذب من العرب الأباء ذوي الشأن والمكانة ، وكذلك كلمة "السحاب" فهي في اللغة العربية مرادفة لكلمة "الغيوم" أما في الحسانية فتعني المطر نفسه فنقول "جات السحاب" أي جاء أو نزل المطر.

ومن الأمثلة في هذا السياق كلمة "بائقة" وتعني المصيبة أو الكارثة والشاهد قول الشاعر محمود سامي البارودي متذكراً بلاده بعد أن نفى إلى جزيرة سرنديب (سريلانكا الحالية):

ياروضة النيل لامستك بائقة \*\*\*\*\* ولاعدتك سماء ذات أهداق

وتوجد بهذا المعنى كلمة "بايقة" حيث تلفظ القاف هنا مثل الجيم المصرية ولللكلمة في الحسانية معنى آخر هو "كثير" فنقول "بايقة من السكر" أي كثير من السكر وبايقة من الخلق "كثير من الناس".

<sup>1</sup> باه النعمة، الشعر الحساني المجال النقدي والمرجع، مطبعة النجاح الجديدة بالدار البيضاء 1992، ص 100.

ومن المناسب هنا الإشارة إلى خصيصة أخرى من خصائص اللهجة الحسانية هي قلب همزة الوسط ياءً كما في المثال السابق فيقال "ذيب" في كلمة "ذئب" و"بير" في "بئر" ، "مايل" في كلمة "مائل" ... الخ ، لهذا ما يماثله في بعض اللهجات العربية.

وكذلك كلمات من قبيل "القعود" فهي في العربية ابن الناقة (صغير) ، وفي الحسانية تعني الفحل (الكبير) و"العيش" وهو عند العرب يعني "الخبز" وفي الحسانية يعني "العصيدة" و"الساحل" أي ساحل أو شاطئ البحر ومنه مصطلح "الساحل" المستعمل في الجغرافية السياسية المعاصرة والذي يعني دول أفريقيا الواقعة جنوب الصحراء الكبرى على اعتبار أن الصحراء الكبرى بحر من الرمال وفي الحسانية كلمة "الساحل" ، تعني "الغرب" الجهة الجغرافية المعروفة وكلمة "الزمان" أي الوقت بينما في الحسانية كلمة "زمان" تعني "قبيلة" ، وهي كلمة متقدمة قل استعمالها وإن كانت تتكرر في الشعر الحساني القديم.

## 6. تصغير الكلمات<sup>1</sup>:

وتصغير الكلمات يحمل دلالة التحبب والتلطف وهو معروف في اللغة العربية ومنه قول عمر بن أبي

ربيعة:

وغاب قمير كنت أرجو غيابه \*\*\*\*\* وروح رعيان ونوم سمر

وكذلك البيت الشائع عندنا لعبد الرحيم البرعي:

أهاب سحيراً بالفراق مهيب \*\*\*\*\* فلباه وجداً في الحشا وهيب

ولكن التصغير نادر الاستعمال في اللغة العربية وتكرر كتب النحو الأمثلة ذاتها تقريباً أما في اللهجة الحسانية فإن التصغير شائع وواسع الإستعمال ، مما يمثل إثراءً للقاموس الحساني من خلال مضاعفة عدد المفردات ويلعب هنا دوراً تقييماً يبين حجم الجسم المصغر فنقول "واد" ونصغره على صيغة "أودي" فيفهم السامع أن المقصود وادي صغير أو ضيق المجرى وقس على ذلك.

<sup>1</sup> طالب بوياعتيك ماء العينين، شذرات من الأدب الحساني، دار النشر مركز طارق بن زياد للدراسات والأبحاث 1999، ص98.

### 7. قلب القاف غينا والعكس:

وهو أمر شائع في الحسانية فنجد هذا الخطأ حتى في النصوص المكتوبة دون مراجعة فيقولون "غريب العين" في "قريب العين" والبلغان" في كلمة "البلقان" و"القروب" في كلمة "الغروب" وغير هذا كثير هذه الظاهرة اللغوية لا تنفرد بها اللهجة الحسانية بل توجد في بعض البلدان العربية كبعض مناطق اليمن والسودان.

### 8. اختلاف لفظ بعض أسماء العلم الأجنبية<sup>1</sup>:

بعض أسماء العلم الأجنبية تلفظ في اللهجة الحسانية بصورة تخالف ما هو مستعمل في اللغة العربية المعاصرة وأذكر هنا مثلاً أن العرب والمشاركة منهم على الأخص يلفظون ويكتبون كلمة "إسبانيا" هكذا في حين يلفظها الصحراويون "إسبانيا" وكذلك "أفريقيا" والتي تلفظ عندنا وتكتب "إفريقيا". وهكذا نرى من خلال الأمثلة المعروضة تميز اللهجة الحسانية بيني تختلف عن اللغة العربية مما يمثل حالة جديدة بالدراسة والتأمل.

- كل الناطقين بالعربية لا يميزون في التسمية بالعربية بين الفصحى والعامية فكلاهما طبعاً عربية (العربية الفصحى أو العربية الدارجة) باستثناء الموريتانيين لأسباب تاريخية تتعلق بصراعات محلية معروفة، ومتجاوزة على الشرعية الدينية اللغوية.
- في كل لغة من لغات العالم توجد ظاهرة الثنائية Diglossia بين المستوى الفصيح أو العالم ومستوى الاستعمالات العامية أو اللهجة<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> الموقع الإلكتروني <http://www.sahara-culture.com> ، يوم 29-04-2021، على الساعة 13:15.

<sup>2</sup> حسن حافظي علوي، دراسات صحراوية، الماء والإبل والتجارة، نشرت محمد الناصري، 2014، ص 56.

- يتقارب أو يتباعد المستويان الفصيح والعامي داخل كل لغة وفي كل بلد من بلدان استخدامها حسب مستوى التعليم لدى الأغلبية وحسب السياسات اللغوية ونسبة توحيدها في الدول التي تنتشر فيها إلخ.
- ولكن لا يقال جدياً بالمعنى اللساني إن مستوى من اللغة مشتق من آخر كأنهما لغتان ولكن يقال إنهما مستويان يتقاربان أو يتباعدان نسبياً، فصيح وعامي، من لغة واحدة. اللغة هي المستويان معاً.
- الفرنسية، مثلاً، مشتقة من اللاتينية ولكن المستوى العامي في الفرنسية والمستوى الفصيح (أي العالم) ليس أي منهما مشتقا من الآخر ولكنهما مستويان من لغة واحدة.
- الألمانية، مثلاً، مشتقة من الجرمانية ولكن لهجة فرانكفورت أو لهجة برلين تنتمي للمستوى العامي وليستا مشتقتين من المستوى الأكاديمي للألمانية بل مستويان من لغة واحدة مشتقة بمستوييها من الجرمانية (Germanic) التي تعتقد اللسانيات المقارنة أنها بدورها مشتقة كالاتينية واليونانية إلخ من الهندو أوروبية... إلخ.
- حتى نتفادى العبارات التي لا معنى لها لسانيا : الحسانية ليست مشتقة من العربية (كما نقول عن لغة إنها مشتقة من لغة أخرى مختلفة عنها)، والمصرية ليست مشتقة من العربية، والعراقية ليست مشتقة من العربية... إلخ، بل الحسانية أو المصرية أو العراقية أو الجزائرية كلها عربية تنتمي كلها للمستوى العامي للعربية في مقابل المستوى الفصيح. العربية كلغة تقال للمستويين، والمستوى العامي أو الفصيح كلاهما مستوى داخل اللغة الواحدة وليس كياناً قائماً بذاته في مقابلها.
- حين توجد مفردات فرنسية أو لاتينية أو صنهاجية في العربية الحسانية فهي بذلك مفردات تعربت وأصبحت جزءاً من أحد مستويي العربية أي في هذه الحالة مستواها العامي الحساني مثلاً، وهذا يصدق لسانيا على كل اللغات، هناك مئات الكلمات العربية والبربرية دخلت في المستوى العامي للفرنسية (كيف كيف... إلخ) ومئات دخلت في المستوى الفصيح للفرنسية (الكوول، مغازين، نوتيك... إلخ). وهي مفردات فرنسية كاملة الانتماء إلى لغتها التي تبنتها في مستوييها العامي والفصيح، وهذا قانون لساني معروف بين كل اللغات.
- كما رأينا المستوى الفصيح للعربية ليس مشتقا من العربية (الشيء لا يشتق من نفسه) بل هو فقط المستوى الأكاديمي من العربية، والمستوى العامي من العربية كالمستوى الحساني ليس مشتقا من العربية (مرة أخرى الشيء لا يشتق من نفسه)، المستوى العامي والمستوى الفصيح هما مستويان من العربية يتقاربان حسب انتشار التعليم وتوحيد السياسات اللغوية... إلخ.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1972، ص 66.

➤ المغاربة رغم ما داخل لهجتهم يسمونها عن حق العربية ولكن يعتبرونها المستوى العامي (مستوى العربية الدارجة) ويميزونه عند الحاجة عن المستوى الفصحى، و الشيء نفسه ينطبق على الجزائريين و التونسية والمصريين والشام... إلخ بغض النظر عما اعترى لهجاتهم من اللحن وما دخل فيها مما استعارته من لغات أخرى.

وهذا هو الطبيعي لأن وحدة اللغة لا تعني القضاء على تمايز المستوى الفصحى ومستوى العاميات حتى في اللغات التي عملت حثيثا على تقريب المستويين العامي والأكاديمي بالتعليم والسياسة التربوية... إلخ و كما هو حال الفرنسية التي حاولت أن تقضي ليس فقط على لغات فرنسا الأخرى ولكن أيضا حتى على تباين وعرفت بتطرفها في ذلك من بين كل اللغات لأسباب تاريخية معروفة ولكنها مع ذلك ما تزال متميزة إلى مستوى أكاديمي ومستوى العاميات أو المحكيات غير الأكاديمية.

➤ هذه الشائبة المتهمة عند الموريتانيين بين مستويين من لغة واحدة تخلق سوء تفاهم مستديم بين الموريتانيين وغيرهم خصوصا حين يزعم الموريتانيون أن لهجتهم هي الأقرب للفصحى (وكل اللهجات العربية تدعي ذلك، بل أغلب اللهجات في اللغات الأخرى تزعم أنها الأقرب لفصحها هي).<sup>1</sup>

ولكن الموريتانيين حين يزعمون ذلك يعبرون عنه بعبارة تناقضه، فيقولون : الحسانية هي الأقرب إلى العربية (يقصدون طبعاً الأقرب إلى الفصحى)، والذي يسمع ذلك من غير الموريتانيين يحسب أنهم يقصدون أنها لغة أخرى شبيهة من أوجه معينة بالعربية كالعبرية أو السريانية تقرب في جذورها من العربية أو ربما يفهم أنها كالسواحلية التي تستعير كثيرا من مفردات العربية ولكنه لن يفهم أنهم يقصدون أنها في نظرهم أقرب لهجات العربية إلى فصحاها.<sup>2</sup>

وحكايات سوء التفاهم الذي ينتج عن هذا يومية في بعض البلدان التي يهاجر إليها الموريتانيون، بما فيها الأقرب، حتى أن سوء التفاهم وصل بحسن نية أو سوؤها لدستور أحد البلدان القريبة.

➤ لا يوجد تقابل له معنى بين لغة ما وفصحها أو بين لغة ما وإحدى عامياتها، اللغة تقال للمستويين معاً الفصحى والعامي.

➤ العربية (التي يطلقها الموريتانيون حصرا على الفصحى) لا يمكن الحديث عنها جديا في مقابل العربية الحسانية أي في مقابل عاميتها إلا لدى الموريتانيين، ويعتقد بعض الباحثين أن ذلك ناتج عن بعض صراعات الزوايا وحسان في القرن السابع عشر والثامن عشر على امتلاك المشروع الرمزية (الفصحى للزوايا مرتبطة بالشرعية الدينية ولا يراد لها أن تدنس وتشتك في الاسم مع عربية بني حسان حتى ولو أصبحت الأخيرة لأسباب كثيرة لهجة الجميع)، وصراع المشروع الرمزية اللغوية واضح في بعض النصوص

<sup>1</sup> د. حسام النعيمي، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني (بغداد: دار الرشيد، 1980)، ص72.

<sup>2</sup> الموقع الإلكتروني <https://al-hodhod.net>، شوهذ يوم 29-04-2021، 22:12.

الموريتانية المبكرة التي تعود لأواخر القرن السابع عشر مثلاً. ومع الزمن شاع في الاستعمال التمييز بين المستويين كأنه بين لغتين وأصبح جزءاً من اللاشعور الجمعي للناطقين بالعربية الحسانية وانغرس في مخيلاتهم اللساني وفي لا وعيهم الدارج<sup>1</sup>.

حتى يستطيع الناس في العالم أن يفهموا الصحراوية بخصوص ما ينطقون به وحتى يكون للنقاش معنى ما يلزم أن يكف الصحراويين عن تسمية الفصحى وحدها بالعربية، فهي كأنها بالنسبة لهم هي حصراً العربية وهذا مخالف لواقع الحال راهنا ومخالف لواقع الحال عبر التاريخ ومخالف لواقع كل اللغات.

الفصحى هي المستوى العالم أو الأكاديمي أو الأدبي (كل هذه الصفات يجري استعمالها في الألسنية) من العربية، والعربية الحسانية مثلاً (أو العربية الجزائرية أو العربية المصرية.... إلخ) هي أحد المستويات الشعبية من العربية بغض النظر عما تستعيره اللغة، كل لغة، من اللغات الأخرى (والطبيعة الفطرية لكل لغة في مستويها الفصيح والعامي هي استعارة بعض المفردات من لغات أخرى وهو جزء من فطرتها وحيويتها). هنالك العربية الفصحى والعربية الحسانية والعربية الفصحى، العربية كلغة تقال لسانيا للمستويين معا: الفصحى والعامي.

## المبحث الثاني:

### الألفاظ العربية ذات الأصل الفصيح في المثل الحساني:

تعتبر الأمثلة الشعبية مرآة حقيقية تعكس مخيال الشعوب وثقافتها وتصوراتها للعلاقات الإنسانية والمادية والقضايا الروحية والسياسية وتوثق تجاربها وأفراحها وأتراحها وما أنتجه حكماءها من درر الحكم، وما وثق من ملاحم أبطالها، وما خلفه سداجها من نكات ومواقف ملاح<sup>2</sup>.

والمجتمع الحساني كغيره من المجتمعات العربية أنتج العديد من هذه الأمثلة الشعبية التي تميزت بسمات ثقافية خاصة، فضلاً عن قوتها وإحاطتها بمختلف مراحل الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والنهضوية.

ويتميز المثل الحساني عموماً بشدة الإيجاز وقوة المعنى وملازمة كل جوانب حياة الإنسان الصحراوي، وتم حفظه كسائر صنوف الأدب والشعر بشكل أولي شفاهياً وتم تداوله عن طريق الرواية جيلاً عن جيل، وساهم تكرار المثل الحساني، في الحالات والمواقف المشابهة لسياق تأليفه في حفظه من الاندثار. و

<sup>1</sup> إبراهيم مصطفى، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، إستنبول، تركيا، ص 86.

<sup>2</sup> محمد فؤاد، اللغة العربية وطرائق تدريسها، ص 45.

يعتبر ترحال أهل الصحراء الظروف الحقيقية لتناقله بين القبائل و الفرکان ( مفردھا الفريك وتعني الأحياء والتجمعات السكنية).<sup>1</sup>

والمثل الحساني دقيق في تركيبه واضح في معناه مصيب في هدفه الإصلاحی ومؤثر عاطفياً، لكونه غالباً ما يصدر عن رجل حكيم أو امرأة حكيمة، يتميزون بالاحترام والتوقير ونفاذ الكلمة (الأمر) داخل الفرکان الواحد، وكذا ذبوع الصيت بين باقي الفرکان، استناداً إلى سيرتهم الذاتية في القول المأثور، وبصماتهم الواضحة في الإصلاح الاجتماعي وتقويم أخلاق الجماعة.

من جهة ثانية عكست الأمثال الحسانية عقلية وأخلاق ومجموعة القيم النبيلة التي عرف بها المجتمع الصحراوي. هذا فضلاً عن وقعها الموسیقی المتميز، وهي صفات وجدانية وفنية سهلت على سامع المثل الحساني حفظه وروايته، والارتباط العاطفي بمضمونه، والامتثال العملي للمثل كالمنجل حياة في تدبير أمور حياته اليومية، بشكل يقترب من التقديس.

ومن المؤثرات القوية في نظم المثل الحساني و العوامل البيئية والطبيعية بكل مكوناتها وبشكل أساسي التجارب الاجتماعية اليومية وثنائية الخطأ والصواب، التي تؤثر في حياة الانسان، هنا أبداع الإنسان الصحراوي الكثير من الامثال الشعبية وثق من خلالها تجاربه وعمل بها في حياته اليومية واحترمها.

## 1. العلاقات الإنسانية:<sup>2</sup>

### أذكر الجيد و أنشر فراشو

يقال هذا المثل في الإنسان الكريم وطيب الأخلاق، و معناه أنه إذا ذكر شخص في مجلس ما وقدم على التو، فهذا دليل على أنه شخص كريم وطيب الأخلاق، " أذكر طيب الأخلاق وتهيأ لاستضافته".

### حظروني أنكسم ألكم

ومعناه " أ جعلوا لي نصيباً أتكفل باقتسام الغنيمة بينكم".

### الخاسر ما يكاد فيه

ومعناه تجنب محاكاة سيء الأخلاق في سلوكياته.

### أخديم الرجال سيدهم

ويقابله خادم الرجال سيدهم، والمثل دعوة إلى التواضع بجانب الكبرياء والغرور.

<sup>1</sup>الموقع الإلكتروني [/https://malr.yoo7.com](https://malr.yoo7.com) ، يوم 29-04-2021، على الساعة 16:30.  
<sup>2</sup> الموقع الإلكتروني [/https://www.arrabita.ma](https://www.arrabita.ma) ، يوم 29-04-2021، على الساعة 23:10.

### جاور المحساد ولا تجاور المعيان

ومعناه التحذير من مجاورة أصحاب الأعين الخبيثة "معيان" لكونه أشد ضررا من الحسود الذي يتألم لوحده فقط، كما يقال الحسد هو الجريمة التي تسبقها عقوبتها.

### الغار هربت منو النار

ومعناه أن أذى الناس تأباه حتى النيران، والمثل نهي واضح عن السلوكيات المشينة وخاصة المتسببة في أذى الأخ، ويقابله الحديث النبوي الشريف "المسلم من سلم الناس من يده ولسانه".

### الغايب ماهو شيخ اهلو

ومعناه أن الغائب ليس سيد أهله، والمثل أن الشخص الشارد عن جماعته لا يستشار في أمرها لكونه لا يعرف تفاصيل ظروفها وواقعها اليومي.

### نص عقلك عند خوك

ويقابله "نصف عقلك عند أخيك"، والمثل دعوة واضحة إلى الصحبة الحسنة والتزام المشورة.

### ألفات ما أتلا أعليه تلفات

ويشرحه قول الإنجليز لا تبك على الحليب المسكوب و بمعنى أن الأمر الذي أصبح من الماضي لا يمكن إصلاحه أي يجب عدم الالتفات إلى ما فات من الفرص أو الأحداث أو الندم عليها، بل يجب التطلع نحو المستقبل وآفاقه، والحكمة من نظم المثل تفيد في الحث على الكف عن إثارة الفتن بتذكر أقوال أو أفعال ماضية.

### أبيض من دراعة ولد فندة

والمثل يقال لوصف الأشخاص في منتهى حسن النية ولا يعرفون التلاعب والمكر والخديعة كما يضرب مثلا لسداحة البعض يكون وصفا للون الشخص المتميز بشدة البياض وهنا قد يتضايق البعض ويعتبر مسا بالعين الشريرة.

### افلان إبطُ زَرْعُ أخضر

قيل هذا المثل لوصف طبيعة الأشخاص المبذرين والمفسدين أو الذين يقوم بالأعمال عديمة الجدوى ولن تعود عليهم بفائدة تذكر.

### افلان أحزم من بوزيزوان

يقال المثل في الشخص محكم التدبير الذي يحتز من تقلبات الدهر بالإدخار والتفكير الاستراتيجي دون أن يترك مجالا للمفاجآت أو التأثير بنوائب الدهر.

### أفلان أسرى من لحنوشة

قيل المثل في الأشخاص كثيري السفر ليلا.

### ذوك بينهم ألبين لمعلم وزبرته

يقال المثل في الأشخاص الذين توجد بينهم عداوة شديدة ويقصد بالمعلم حداد الفرك الواحد (الحي) وزبرته أي أدواته الحديدية التي يلين عليها الحديد ويشكله وهو وصف في غاية الدقة لأن المعلم يمضي يومه كاملاً في ضرب زبرته بكل قوة.

### الترشة أبموجها

والمثل حث واضح على التواضع والترشة تعني التكبر وبدقة أكثر ينهى المثل عن التكبر ، وتقمص المقامات الاجتماعية الكبيرة خاصة من طرف من لا يملكون شروطها ككثرة المال أو عظم الجاه والنسب، كما يفسره البعض وهو محق في ذلك بمعنى أن العظمة أو الزعامة القيادة ثمنها غالي جدا.

### العين الا تخطات حاجبها أخسر واجبها

ومعنى المثل واضح أن الامر إذا تجاوز حده انقلب إلى ضده.

### 2. فلسفة الحياة والحكمة<sup>1</sup>

#### أخير الصكاطة صكاطة العلم

المثل في المعنى نفسه "اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد"، وهو دعوة واضحة إلى التحلي بالفضول العلمي، ونهي مبطن عن باقي أنواع التطفل.

#### ياسر من الكفر دون ترك الصلاة

المثل دعوة واضحة إلى الالتزام بفريضة الصلاة، وتشبيه تركها بفعل الكفر، ويقابله الحديث النبوي الشريف " ما بين المرء والكفر إلا ترك الصلاة".

#### أل أمرك العادة يعادى

ومعناه من خرج عن عادة قومه جلب العداة إلى نفسه، والمثل نهي واضح عن أخلاق البدع الاجتماعية والمتعلقة بالسلوكيات.

#### اللولين ما خلاو شي للتالين

ومعناه أن القوم الأولين خاضوا في كل شيء، وتركوا ما يكفي من الحكم وتجارب الحياة القيمة.

#### البل تبرك على كبارها

المثل واضح في دعوته إلى التمسك بالدين الإسلامي والتزام واجباته وتجنب نواهيه.

#### أل فاتو لكلام آكول اسمعت وال فاتو الطعام آكول أشبعت

ومعناه أن من فاتته الحديث يقول سمعت، ومن فاتته وجبة الطعام يقول شبع، والمثل دعوة إلى التمسك بالآداب العامة الحميدة عند الأكل والتحدث.

<sup>1</sup> الموقع الإلكتروني <http://snhaja.blogspot.com>، يوم 22-04-2021، على الساعة 12:12.

أطعم تنكشر

ومعناه أطعم الناس يشكروك، ومنه دعوة كريمة للتخلي بأخلاقيات العلاقات العامة، وكرم الضيافة.

ميت مشكور ولا حي محكور

ومعناه ميت يثنى

عليه خير من حي مذموم.

ال اخدم شي طاعو

ومعناه أن من تحمل مسؤولية معينة أتقنها، وهو دعوة إلى إتقان العمل وتحمل المسؤولية كاملة.

3. تربية الأطفال<sup>1</sup>

بو صوم ألا مع الكوم ولا زازو اللوم

ومعناه أن الشاب الذي ظهرت عليه علامات البلوغ بصومه رمضان، يجب أن يتحلى بصفات

الرجولة وأن يشارك في كل الأمور التي تتعلق بقومه، وإلا لا أمل في أن يصبح رجلاً.

أل وصاك على أمك حكرك

ومعناه من أوصاك على أمك احتقرك و المثل يتحدث عن كون الإحسان إلى الوالدين أمر لا جدال

فيه ومن المسلمات.

زين الصنعة أعيش

ومعناه أن المرء حسن الطباع، يتمكن دائماً من العيش بسلام.

أل ما عدل شي ما خاف شي

ومعناه أنه لا مبرر لخوف من لم يرتكب ذنباً.

الطير ألا من فركو والعود ألا من عركو

ومعناه أن الطائر دائماً من سريه، والعود دائماً من عروق الشجرة، والمثل دعوة إلى التزام الجماعة.

أكلب الكدرة أعلى فمها الطفلة تتبع أمها

ومعناه أن البنت تشبه ألام دائماً في أخلاقها وسلوكها.

بو أسبع أسنين أمو ما ثلاث تساسي

ومعناه إذا بلغ الذكر من الأولاد سبع سنين، قضيت كل حاجيات الأم، وهو دعوة إلى التربية التي

تفضي إلى الرجولة المبكرة.

لعياط من بعيد صكة

<sup>1</sup> الموقع الإلكتروني <https://ar.wikipedia.org> ، يوم 12-04-2021 ، على الساعة 22:24.

و معناه أن النداء من بعيد بمثابة القبيح من الصراخ، والمثل دعوة إلى التزام أخلاقيات النداء والمحاذثة.

### الله ابرن أختيارنا

ومعناه اللهم أرسل في السفر والمهام أفضل الناس من جماعتنا، والمثل يقال في كون رسول جماعة معينة، يجب يكون على خلق وهيئة حسنة ويتميز بالحكمة والوقار والمهانة، لكونه سوف يترك الانطباع حول جماعته.

### لا تدخل بين لخوت لا يظايكو عليك

ومعناه، لا تدخل بين الإخوة حتى لا ينقلبوا عليك، والمثل نهي واضح عن تداول شؤون الناس الداخلية بالوساطة، وإن كان لا بد فالكلمة الطيبة والرأي الحسن.

### البل تبرك على كبارها

ومعناه أن الإبل دائما تبرك وتقصد فحل القطيع وقائده. والمثل دعوة واضحة موجهة إلى سادة القوم لالتزام فضائل الأخلاق من كرم وصدق وشهامة وغيرها، لكونهم مثال يقتدي به ومحط مراقبة من الكبير والصغير.

### الخال كالوالد والرب شاهد

المثل تشبيه لأخ الأم بالأب، ومنه يلحق الأطفال الاحترام والحب الواجب اتجاه الأخوال. ال ما يحشم يوكل الين يشبع ومعناه أن من قل حياءه أكل حتى تمتلئ بطنه، والمثل دعوة إلى التزام آداب الأكل والشرب، ونهي عن الشبع المفرط لأضراره الصحية.

### 4. القيم والأخلاق الحميدة<sup>1</sup>

#### المسلة ألا محبوكة ولا متروكة

ويقابله الحديث النبوي الشريف "رحم الله من عمل عملا صالحا وأتقنه"

#### أيد وحدة ما تصفك

ويقابله المثل العربي " اليد الواحدة لا تصفق " ، وهو دعوة إلى التزام العمل الجماعي والتعاون الدائم.

#### لحديد بيتط الا حامي

ومعناه " اضرب الحديد وهو ساخن " ، والمثل دعوة إلى اغتنام الفرص الجيدة ، والتحلي بحسن البديهة وسرعة التصرف.

<sup>1</sup> الموقع الإلكتروني <http://www.sahara-culture.com>، يوم 01-05-2021، على الساعة 00:35.

أشري الجار سابقك الدار

ويقاله "الجار قبل الدار"، وهو دعوة إلى البحث عن "الجيرة" الطيبة.

أحجار الشح يلتكتو فالرخا

ويقاله "الدرهم الأبيض ينفعك في اليوم الأسود"، والمثل إشارة إلى فوائد الإدخار وحسن التصرف في

المال.

ال أصبر يلحكو الظل

ومعناه أن من تحلى بالصبر نال كل أمانيه و الظل هنا كناية على أن الصبر على الشدائد يعقبه الفرج.

ال انشر لك طرفو لا تكعد أعليه

ومعناه تجنب إحراج من أحسن إليك.

عدلها مع الناس تصلح لك عدلها وحدك تخسر لك

المثل دعوة صريحة إلى التزام الشورى. "وأمرهم شورى بينهم."

الكذب أحرام والغلطة تزوز

الكذب حرام والغلط يقع بين الناس.

ال كال سهم اغمظ عينيه

ومعناه أن من نال حظه أغمض عينيه، وهو دعوة صريحة إلى فضيلة القناعة.

هذه بعض من النماذج التي اخترناها من الأمثال الموجودة في اللهجة الحسانية مرفقة بشرح لمعانيها،

ولاتزال اللهجة الحسانية حقيقة تعد معينا لا ينضب من الأمثال والأقوال والحكم والألغاز الدارجة بكثرة في

استعمالاتنا اليومية، والتي إن دلت على شيء، فإنما تدل على رحابة هذه اللهجة وسعتها لاحتواء أكبر قدر

ممكن من الألفاظ والمفردات ذات الأصل القريب من اللغة العربية الفصحى.

# الأخلاق

تعتبر اللغة الوعاء الحاضن لمفردات الحضارة، والشاهد على تاريخ الأمة ومسار تطورها ورمز هويتها، وهي المستودع الأمين الذي تحتزن به مقومات الانتماء وذاكرة المستقبل فاللهجة الحسانية تقترب في بنيتها غالبا إلى اللغة العربية الفصحى، وهي لهجة بدوية مشتقة من العربية التي كانت تتحدثها قبائل بني حسان القادمين من "المعقل" في شبه الجزيرة العربية، انتقلوا الصحراء الغربية منذ القرنين الخامس عشر والسابع عشر. وفي نهاية هذه الدراسة نعرض إلى أهم النتائج المتوصل إليها، كالتالي :

- على الرغم من إهمال علماء اللغة الأوائل للهجات واحتقارهم لها، إلا أن المحدثين الباحثين اهتموا بدراستها.
- يحمل مصطلح اللهجة عدة تسميات.
- جميع اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية، والعادات الكلامية.
- علم اللهجات علم يدرس الاختلافات اللغوية الحاصلة في المستوى الصوتي، والصرفي، والنحوي، والدلالي.
- هناك عاملان رئيسيان يعزى إليهما تكون اللهجات في العالم؛ وهما الانعزال بين بيئات الشعب الواحد، والصراع اللغوي نتيجة السفرات أو الهجرات.
- القراءات القرآنية وجه من أوجه اللهجات العربية في كون القرآن الكريم أنزل على سبعة أحرف.
- اللهجات العربية المذمومة هي الظواهر الصوتية التي ابتعدت عن أصلها في النطق.
- اللغة ظاهرة اجتماعية؛ لأنها أمثل وسيلة يعبر بها الإنسان عن أفكاره، وأحاسيسه، ومشاعره.
- اللغة العربية الفصحى لغة العقيدة الإسلامية، والشعر والنثر، حيث تتسم بالمرونة، والقدرة على الاستيعاب وقابلية الاشتقاق.
- العلاقة بين اللغة واللهجة هي علاقة العام بالخاص، أو علاقة الجزء بالكل، فاللهجة جزء من اللغة.
- كل بيئة ولهجتها الخاصة التي جبلت عليها، وفي دراستنا التطبيقية للهجة الحسانية لجأنا إلى الظواهر الصوتية، ومثال ذلك :
  - ❖ اشحالك: كيف الحال.
  - ❖ اشطاري: شي جديد.
  - ❖ زينة، شببية: جميلة.
- جرت لهجة الحسانية في الظاهرة الصرفية على قواعد اللغة العربية الفصحى؛ وذلك في التذكير والتأنيث والإفراد والجمع، على عكس بعض لهجات المناطق الأخرى.



# فتاوى الامام ربيع

1. القرآن الكريم
2. إبراهيم الحسين، الثقافة والهوية بالصحراء، رؤية أنثروبولوجية حول المجتمع الحساني، الطبعة. 1/2007.
3. إبراهيم الحسين، الثقافة والهوية بالصحراء، رؤية أنثروبولوجية حول المجتمع الحساني، الطبعة 1، 2007.
4. ابراهيم الحيسن، «التراث الشعبي الحساني، العناصر والمكونات»، المكتبة والوراقة الوطنية بمراكش.
5. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأجلو المصرية، مطبعة أبناء وهبة حسان، شارع محمد فرويد، القاهرة، مصر، ط1، 2002.
6. إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، أحمد حسن الزيات، محمد علي النجار، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، إستنبول، تركيا .
7. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، فقه اللغة، تح: عمر الطباع، شركة دار الأرقم للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1977.
8. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1972
9. أبو عبد الله شمس الدين محمد علي بن طولون، الدمشقي الصالحي، ت ح عبد الحميد جاسم محمد الفياض الكبسي، شرح بن طولون على الفية بن مالك، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2002.
10. أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 2002 م.
11. أحمد العابد، أحمد مختار عمر، الجيلاني بن الحاج يحيى، داود عبده صالح جواد، ندس مرعشلي، المعجم العربي الأساسي، المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ط1، 1788 م .
12. أحمد بن فارس، الصحاحي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، مكتبة السلفية، القاهرة، ط1، 1710م.
13. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، مكتبة لسان العرب، القاهرة، ط1، 1778 .
14. باه النعمة، «الشعر الحساني المجال النقدي والمرجع»، مطبعة النجاح الجديدة بالدار البيضاء 1992.
15. باه النعمة، «الشعر الحساني المجال النقدي والمرجع»، مطبعة النجاح الجديدة بالدار البيضاء 1992.
16. محمد فؤاد ، اللغة العربية وطرائق تدريسها، الطبعة الأولى، الأردن: منشورات جامعة القدس المفتوحة، عاشور، راتب قاسم والحوامدة، (2007).

المقالات و المجالات:

17. ابن الطالب موسى عبد العزيز، بعض أطروحات ومرجعيات التواصل في الشعر الحساني - سلسلة ندوات ومحاضرات (8)، معهد الدراسات الإفريقية، الرباط 2003.
18. أحمد المقرري، في اللهجة الحسانية/الوضعية اللسانية في المغرب ومكانة الحسانية فيها - الاتحاد الاشتراكي العدد 7071، الخميس 19 دجنبر 2002.
19. الثقافة الحسانية، سلسلة ندوات ومحاضرات (8) منشورات معهد الدراسات الإفريقية 2003، الرباط.
20. محمّدو بن محمّدن، المجتمع البيضاوي في القرن 19، قراءة في الرحلات الاستكشافية الفرنسية، منشورات معهد الدراسات الإفريقية، الرباط 2001.

المواقع الإلكترونية:

21. الموقع الإلكتروني [/https://ar.wikipedia.org](https://ar.wikipedia.org)
22. الموقع الإلكتروني [/https://books.google.dz](https://books.google.dz)
23. الموقع الإلكتروني [/http://www.sahara-culture.com](http://www.sahara-culture.com)
24. الموقع الإلكتروني <https://www.ahewar.org>
25. الموقع الإلكتروني [www.glottolog.org](http://www.glottolog.org)
26. الموقع الإلكتروني [www.wals.info](http://www.wals.info)

# فہرست الفہام

التشكرات

الإهداء

أ.....	مقدمة:
3.....	المدخل في اللهجة وأهمية دراستها.
5 .....	تعريف اللهجة:
6 .....	تعريف اللغة:
7 .....	أهمية دراسة اللهجات:
9.....	الفصل الأول: الحسانية تعريف باللهجة ورصد للأمثال.
11.....	المبحث الأول: تعريف اللهجة الحسانية.
13.....	نشأة اللهجة الحسانية .....
15.....	المبحث الثاني: تعريف المثل الحساني .....
17.....	قواعد و خصائص الأمثال الحسانية .....
22.....	الفصل الثاني: الحسانية وعلاقتها بالفصحى .....
24.....	المبحث الأول: علاقة اللهجة الحسانية بالعربية الفصحى .....
31.....	المبحث الثاني: .....
31.....	الألفاظ العربية ذات الأصل الفصحى في المثل الحساني: .....
39.....	خاتمة.....
41.....	قائمة الراجع.....
44.....	فهرس المحتويات.....
45.....	خلاصة.....

## ملخص:

و لما كانت اللغة شرط التداول غدت من اهم الوسائل التي يكون بها الفهم ، وتم التواصل ، لذلك وجب معرفة قواعدها و استعمالاتها حتى تحكم الافهام ، و لكن بسبب إختلاف الشعوب في مناطق العالم إختلفة اللهجات عند كل مجتمع و تخصصنا في دراستنا اللهجة الحسانية و هي كذلك لا تخلو من كون أنها ذو أصل عربية فصحي ، كما أنه تتميز بأحكام و قوانين و لها ثقافة عريقة في الأمثال الحسانية ، ولها حكمة في كل مثل و تبقى اللهجة الحسانية بحر لم نعرف منه سوى القليل.

**الكلمات المفتاحية:** الألفاظ العربية ، الفصيح ، اللهجة ، الحسانية.

## Summary:

And since language was a condition of deliberation, it became one of the most important means by which understanding and communication took place,

Therefore, it is necessary to know its rules and uses in order to govern understanding, but because of the different peoples in the regions of the world, the dialects of each society differ, and we specialize in our study of the Hasanica dialect, and it is not without the fact that it is of classical Arabic origin, as it is distinguished by its provisions and laws. A long-standing culture in Hassani proverbs, and it has wisdom in every proverb, and the Hassani dialect remains a sea of which we know little.

**Key words:** Arabic expressions, eloquent, dialect, Hassani.